﴿إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمۡۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ٢٧١﴾ [البقرة: 271]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

إظْهارُ الصَّدَقاتِ مِفْتاحُ المَبَرَّاتِ، وإخْفاؤُها عُنْوانُ الخَيْراتِ

لا تَزالُ الآياتُ الكريمة تَتَحَدَّثُ عَنِ الإنْفاقِ في وجوه البرِّ والخير، فلَمَّا ذَكَرَ اللهُ تَعالى الإنْفاقَ، ومَا يَكُونُ فِيه مِنْ جَيِّدٍ أَوْ رَديءٍ، وذكَرَ حُكْمَ كلِّ واحِدٍ مِنَ القِسْمَيْنِ؛ ذَكَرَ بَعْدَهُ أنَّ الإنْفاقَ قَدْ يَكُونُ ظاهِرًا، وقَدْ يَكونُ خَفيًّا[1]، فَقالَ: ﴿إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ﴾، ففيها حثٌّ وتَرْغيبٌ في إخْفاءِ الصَّدَقاتِ؛ لِأَنَّها أَبْعَدُ عَنِ الرِّياءِ[2].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿تُبۡدُواْ﴾: تُظْهِروا، مِنْ بَدَا يَبْدو بَدْوًا وبُدُوًّا وبَداءً، وأَصْلُ بَدَوَ: يَدُلُّ على البُروزِ والظُّهورِ بِقُوَّةٍ[3]، أَيْ: ظَهَرَ ظُهُورًا بيِّنًا، وَسُمِّيَ من سكَنَ البادِيةَ بَدْوًا مِنْ هَذَا؛ لِأَنَّهُمْ في بَرَازٍ مِنَ الْأَرْضِ، وَلَيْسُوا في قُرًى تَسْتُرُهُمْ أَبْنِيَتُهَا[4]، وسائرُ ما في القرآن الكريم من هذا اللفظ هو من البُروزِ والظُّهورِ، والمَعْنى هُنا: تُظْهِروا الصّدقاتِ، وتُبْرِزوها عِنْدَ إنْفاقِها.

2) ﴿فَنِعِمَّا هِيَۖ﴾: فنِعمَ شيئًا، أَوْ فَنِعْمَ الشَّيْءُ هِيَ[5]، وأَصْلُ نَعِمَ: يَدُلُّ على تَرَفُّهٍ، وطِيبِ عَيْشٍ، وصَلاحٍ[6].

(1) الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 7/61.
(2) الهرري، حدائِقُ الرَّوْحِ والرَّيْحان: 4/82.
(3) ابْنُ فارِسٍ، مقاييسُ اللُّغة، وجبل، المُعْجمُ الإشْتِقاقيّ: (بدو).
(4) ابْنُ فارِسٍ، مقاييسُ اللُّغة: (بدو)، والرّاغِب، المُفْردات: (بدا).
(5) الزّبيديّ، تاجُ العروس: (ما).
(6) ابْنُ فارِسٍ، مقاييسُ اللُّغة: (نعِم).

والمَعْنى هُنا: نِعْمَتِ الخَصْلَةُ هِيَ[1].

3) ﴿تُؤْتُوهَا﴾: مِنْ (آتَى) بِالمدِّ، ويُسْتَعْمَلُ في الإعْطاءِ، يُقالُ: آتَى فُلانٌ فُلانًا شَيْئًا يُؤْتِيهِ إيتاءً: أَعْطاهُ إيَّاهُ[2]، وأَصْلُ الإيتاءِ: الإحْضارُ[3]، يُقالُ: آتَى إلَيْهِ الشَّيءَ، إيتاءً؛ إذا ساقَهُ، وجَعَلَه يَأْتِي إلَيْهِ[4]؛ والمَعْنى هُنا: تُعْطوها الفُقَراءَ.

4) ﴿وَيُكَفِّرُ﴾: يَغْفِرُ، ويَسْتُرُ، ويَمْحُو، وَقَدْ كَفَرْتُ الشَّيْءَ أَكْفِرُهُ كُفْرًا، أَيْ: سَتَرْتُهُ، وَأَصْلُ الكُفْرِ: السَّتْرُ وَالتَّغْطِيَةُ[5]؛ والمَعْنى هُنا: يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ صَغائِرِ ذُنوبِكُمْ[6].

❁ المَعْنَى الإجْمَالِيُّ:

صَدَقَةُ الجَهْرِ والسِّرِّ؛ يمحو اللهُ بها الخَطايا ويَدْفع العِقاب

إنْ تُظْهِرُوا ما تَبْذُلُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ وتقْصِدون بها وجهَ اللهِ؛ فَنِعْمَ ما تَصَدَّقْتُمْ بِهِ، إذ صدقةُ الجَهْرِ تَرْفعُ التهمةَ وتدعو أهلَ الخير إلى الاقتداء بهذا الفِعْلِ الحَسَن، وإنْ تُسِرُّوا الصَّدقةَ وتُعْطوها الفُقَراءَ؛ فَهُوَ أَفْضَلُ لَكُمْ مِنْ إظْهارِها؛ لِأَنَّهُ أَقْرَبُ إلى الإخْلاصِ، وأَبْعَدُ عَنِ الرِّياءِ، وأستُرُ لحالِ الفقيرِ المُحتاجِ، واللهُ يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنوبِكُمْ بِسَبَبِ إخْلاصِكُمْ في صَدَقاتِكُمُ الظَّاهِرةِ والخَفيَّة، واللهُ يَعْلَمُ دَقائِقَ الأُمورِ، فَلا يَخْفى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَحْوالِكُمْ، وسَيُجازي كُلًّا بِعَمَلِهِ[7].

❁ الإيضَاحُ اللُّغَوِيُّ وَالبَلَاغِيُّ:

فائدةُ الاسْتِئْنافِ البَيانيِّ في قولِه: ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾:

قَوْلُه تَعَالَى: ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ﴾ اسْتِئْنافٌ بَيانيٌّ نَاشِئٌ عَنْ قَوْلِه: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ۗ﴾ [البقرة: 270]؛ إذْ أَشْعَرَ تَعْمِيمُ

(1) الرّاغِب، المُفْردات: (نعِم).
(2) ابْنُ فارِس، مقاييسُ اللُّغة، والزّبيديّ، تاجُ العروس: (أتى).
(3) الزّمخْشري، الكشّاف: 5/381
(4) الزّبيديّ، تاجُ العروس: (أتى).
(5) ابْنُ فارِس، مقاييسُ اللُّغة، والجوْهريّ، الصّحاح: (كفر).
(6) البغويّ، معالِمُ التّنْزيل: 1/336.
(7) لجْنةٌ مِنْ عُلماءِ الأزْهر، المُنْتخبُ في تفْسيرِ القُرآنِ الكريم، ص: 65، ونُخْبةٌ مِنْ العلماء، التّفْسيرُ المُيسّر، ص: 46، وجماعةٌ مِنْ عُلماءِ التّفْسير، المُخْتصرُ في تفْسيرِ القُرْآنِ الكريم، ص: 46.

﴿مِّن نَّفَقَةٍ﴾ بِحَالِ الصَّدَقَاتِ الْخَفِيَّةِ، فَيَتَسَاءَلُ السَّامِعُ فِي نَفْسِهِ: هَلْ إِبْدَاءُ الصَّدَقَاتِ يُعَدُّ رِيَاءً؟[1] فَجاءَ الجَوابُ المُفَصَّلُ في هَذِهِ الآيةِ، وهذا ما يُعَبَّرُ عَنْهُ بِشِبْهِ كَمالِ الاتِّصالِ[2]، فَوَقَعَتْ هَذِهِ الجُمْلَةُ جَوابَ سُؤَالٍ يُفْهَمُ مِمَّا قَبْلَها، فَكانَتْ بَيانًا لِما أُجْمِلَ في الآيةِ السَّابِقةِ، وتَفْصيلًا لَها، ولِأَجْلِ هذا تُرِكَ العَطْفُ بِالْواوِ[3]، وَلِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ قَدْ كَانَ قَوْلًا فَصْلًا في اعْتِبارِ نِيَّاتِ الْمُتَصَدِّقِينَ وَأَحْوالِ مَا يُظْهِرُونَهُ مِنْهَا، وَمَا يُخْفُونَهُ مِنْ صَدَقَاتِهِمْ، فَهَذَا الاسْتِئْنَافُ يَدْفَعُ تَوَهُّمًا مِنْ شَأْنِهِ تَعْطِيلُ الصَّدَقَاتِ وَالنَّفَقَاتِ، وَهُوَ أَنْ يُمْسِكَ الْمَرْءُ عَنْهَا؛ إِذَا لَمْ يَجِدْ بُدًّا مِنْ إِظْهارِهَا، فَيَخْشَى أَنْ يُصِيبَهُ الرِّيَاءُ.

دَفْعُ تَوَهُّمِ الإِمْساكِ عَنْ إِظْهارِ الصَّدَقَةِ مَخافَةَ الرِّياءِ

معنى الألفِ واللَّامِ في قولِه تعالى: ﴿ٱلصَّدَقَٰتِ﴾:

التَّعْرِيفُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلصَّدَقَٰتِ﴾؛ تَعْرِيفُ الْجِنْسِ، وَمَحْمَلُهُ عَلَى الْعُمُومِ، فَيَشْمَلُ كُلَّ الصَّدَقَاتِ: فَرْضَهَا وَنَفْلَهَا، وَهُوَ الْمُنَاسِبُ لِمَوْقِعِ هَذِهِ الْآيَةِ عَقِبَ ذِكْرِ أَنْوَاعِ النَّفَقَاتِ.

وممَّا يَدُلُّ على العُمومِ والسَّعَةِ أَيْضًا: الطِّباقُ[4] الجَميلُ بَيْنَ ﴿تُبْدُواْ﴾، و﴿تُخْفُوهَا﴾؛ لِأَنَّ ذِكْرَ الشَّيْءِ ومُقابِلِهِ هُنا يُوَسِّعُ نِطاقَ المَعْرِفَةِ والعِلْمِ بِجوازِ الإبْداءِ والإخْفاءِ في الفَرْضِ والنَّفْلِ، ويشملُ ما يُبديه المنفقُ وما يُخفيه.

فَنُّ الطِّباقِ بينَ الإبداءِ والإخفاءِ

بلاغة التعبير بـ ﴿إِن﴾ الشَّرطيَّة في المَوْضِعَيْن:

جَاء الشَّرْط بـ ﴿إِن﴾ فِي الصَّدَقَتَيْنِ في قولِه تعالى: ﴿إِن تُبْدُواْ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 3/66-67.

(2) شِبْهُ كمالِ الاتِّصالِ: هو كَوْنُ الجُمْلةِ الثّانيةِ قوية الارْتباطِ بالأُولى، لِوُقوعِها جوابًا عنْ سُؤالٍ يُفْهمُ مِن الجُمْلةِ الأولى، فتُفْصلُ الثّانيةُ عنْها، كما يُفْصلُ الجواب عنِ السُّؤال، ويُسمّى الفصْلُ لِذلِك استئنافًا، كقوله تعالى: ﴿۞وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ﴾ فكأنّ قائِلًا يقولُ: ولِم؟ فجاء الجوابُ: ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ﴾ [يوسُف: 53]. يُنْظرُ: أحْمد المراغي، عُلومُ البلاغةِ، ص: 169، وأحْمد الهاشِمي، جواهِرُ البلاغةِ، ص: 184.

(3) أبو السُّعود، إرْشادُ العقْلِ السّليم: 1/408، وابْنُ التّمْجيد، حاشيةُ ابْنِ التّمْجيدِ على البيْضاويّ: 5/449.

(4) الطِّباقُ: ويُقالُ: المُطابقةُ والتّضادّ، والمقابلةُ: وهو الإتْيانُ بالضِّد في إثْرِ ضدِّه في سياقٍ واحدٍ. يُنْظرُ: يحْيى الحُسيْنيّ، الطِّرازُ لِأسْرارِ البلاغةِ وعُلومِ حقائِقِ الإعْجاز: 3/198.

الإشارة إلى قلة المنفقين سرًّا

﴿ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ﴾ في سياقٍ واحدٍ متقابلتين؛ لبيانِ أنَّ الصَّدقتين إبداءً وإخفاءً مما يقبلُه اللّه تعالى، و"إن" تأتي لما هو غيرُ متحقِّقِ الوقوعِ؛ فإبداءُ الصَّدقةِ متوقَّعٌ وإخفاؤها كذلك، وعليه فكلا الصَّدَقَتَيْنِ مُرْضٍ لِلَّهِ تَعَالَى، وَإِنْ كان إخفاؤُها هو الأفضل، فتَفْضِيلُ صَدَقَةِ السِّرِّ قَدْ وَفَّى بِهِ صَرِيحُ قَوْلِهِ: ﴿فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ﴾[1]، وفي ذلك إشارة خفيَّة لطيفة إلى قلة المنفقين سرًّا.

بلاغَةُ تقديمِ الإبداءِ عَلَى الإخْفَاءِ:

الحثُّ على النفقةِ سرًّا

من جمالِ النَّظمِ القرآنيِّ تقديمُ الإبداءِ على الإخفاءِ في قولِه تعالى: ﴿إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ﴾، فلمَّا كان الإبداءُ هو الأشيَعَ في سُلُوكِ النَّاسِ، قُدِّم؛ لبيانِ حكمِه في كونِه مقبولًا عند اللّه تعالى، وليكونَ توطئةً لما بعدَه من ذكرِ أمرِ الإخفاءِ، وبيان أنَّه الأفضلُ عند اللّه تعالى، ففيه تشجيعٌ وحثٌّ على النفقةِ سرًّا.

سرُّ المدحِ بـ(نِعِمَّا) في قولِه تعالى: ﴿إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾:

إبداءُ الصَّدَقَةِ المَفْرُوضَةِ مَعَ الإخْلاصِ، يُنالُ بِهِ الثَّناءُ ويَتَحَقَّقُ به الاقْتِداءُ

أَصْلُ ﴿فَنِعِمَّا﴾: فَنِعْمَ مَا، ولَفْظَةُ نِعْمَّا جَمَعَتِ الأَمْداحَ المُبْهَمَةَ؛ لِأَنَّ (نِعْمَ) كَلِمَةُ مُبالَغَةٍ، تَجْمَعُ المَدحَ كُلَّهُ، و (ما) كَلِمَةٌ مُبهمَة تَجْمَعُ المَمْدُوحَ؛ فَتَطَابَقَتَا في الإبْهام، والمُرادُ بِهِمَا التَّناهي في المَدْحِ؛ لِأَنَّ المَدْحَ إنَّما يَكُونُ مُتَعَلِّقًا بِما ثَبَتَ، وظَهَرَ، واسْتَقَرَّ[2].

ومعنى هذه الكلمةِ في الآيةِ: إنْ تُظْهِرُوا الصَّدَقاتِ؛ فَنِعِمَّ شَيءٌ إبْدَاؤُها وإظْهارُهَا، ونِعْمَتِ الخَصْلَةُ هِيَ[3]؛ إنْ لَمْ يَكُنْ في ذلِكَ رِياءٌ وسُمْعَةٌ[4]، فَنِعِمَّا هُنا ثَناءٌ على إبْداءِ الصَّدَقَةِ المَفْروضَةِ، وفي ﴿فَنِعِمَّا﴾

(1) ابْنُ عاشورٍ، التّحريرُ والتّنْوير: 3/66-67.
(2) البِقاعيّ، نظْمُ الدُّرر: 4/99، وابن عطية، المُحرّرُ الوجيز: 1/365.
(3) مُجيرُ الدّينِ العُلَيْميّ، فتْحُ الرّحمنِ في تفْسيرِ القُرآن: 1/386.
(4) أبو السُّعود، إرْشادُ العقْلِ السّليم: 1/408.

إِشَارَةٌ إلى أَنَّ إظْهارَ الصَّدَقَةِ المَفْروضَةِ مَمْدُوحَةٌ عِنْدَ اللهِ تَعالى كما هِيَ مَمْدوحَةٌ عِنْدَ النَّاسِ؛ فَالمُعْلِنُ بِصَدَقَتِهِ يَنالُ ثَناءَ النَّاسِ، إذْ يَتَحَدَّثُونَ بِامْتِثالِهِ لِأَمْرِ رَبِّهِ وجُودِهِ، ويَقْتَدونَ بِهِ، فَبَيَّنَ سُبْحانَهُ أَنَّ عَمَلَهُ مَمْدوحٌ عِنْدَ النَّاسِ أَيْضًا، وبِذَلِكَ يَنالُ المُتَصَدِّقُ المُخْلِصُ في نِيَّتِهِ وقَصْدِهِ - إنْ أَعْلَنَها - ثَوابَ اللهِ، وثَناءَ النَّاسِ وثَناءَ الشَّرْعِ[1].

فَضْلُ إبْداءِ الصَّدَقَةِ المَفْروضَةِ في نَفْيِ التُّهْمَةِ وإبْراءِ الذِّمَّةِ

وإنَّما كان إبْداءُ صَدَقَةِ الفَرْضِ لِغَيْرِهِ أَفْضَلَ لِنَفْيِ التُّهْمَةِ، ولِأَنَّ الفَرائِضَ لا يَدْخُلُها الرِّياءُ غالِبًا، فَتَكونُ عَلَنِيَّةً؛ لِأَنَّها مَفْروضَةٌ وواجِبَةٌ، بِخِلافِ النَّوافِلِ فَإِنَّها عُرْضَةٌ لِلرِّياءِ[2]؛ ولِيَعْلَمَ الذي يُؤَدِّي الزَّكاةَ: أَنَّ ما يُعْطيهِ لَيْسَ مِنْ حَقِّهِ هُوَ، بَلْ هُوَ حَقٌّ لِلْآخَرِ في مالِهِ، وعَلَيْهِ أَداؤُهُ، وكَذا تَكونُ أَفْضَلَ حتَّى لِمَنْ يَقْتَدي بِهِ[3].

فائدةُ عَطْفِ الإخْفاءِ على الإبْداءِ:

إخْفاءُ المَرْءِ صَدَقَةَ التَّطَوُّعِ وسَتْرُهُ على الفُقَراءِ أَدْعى لِإخْلاصِهِ وأَنْفَعُ لِخَلاصِهِ

معنى قَوْلِه: ﴿وَإِن تُخْفُوهَا﴾: أَيْ: إنْ تَستروا صَدَقَتَكُمْ غَيْرَ المَفْروضَةِ عَلَيْكُمْ، فتُعْطوها الفُقَراءَ في السِّرِّ؛ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ، وقَدْ ذَهَبَ جُمْهورُ المُفَسِّرينَ إلى أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ في صَدَقَةِ التَّطَوُّعِ لا في صَدَقَةِ الفَرْضِ[4].

وإنَّما كان الإخْفاءُ في صَدَقَةِ التَّطَوُّعِ أَفْضَلَ مِنْ إظْهارِها؛ لِأَنَّ في الإخْفاءِ: سَتْرًا على الفَقيرِ، وحِفْظًا لِماءِ وَجْهِهِ بِعَدَمِ تَخْجيلِهِ وفَضيحَتِهِ بَيْنَ النَّاسِ؛ حَيْثُ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ غَيْرُ المُعْطي[5]، وهذا قَدْرٌ زائِدٌ عَنِ الإحْسانِ إلَيْهِ بِمُجَرَّدِ الصَّدَقَةِ، مَعَ كَوْنِهِ أَدْعى إلى إخْلاصِ صاحِبِها، وأَبْعَدَ لَه عَنِ الرِّياءِ[6].

(1) مُحمد أبو زهرة، زهْرةُ التّفاسير: 2/1019.
(2) ابْنُ عطية، المُحرّرُ الوجيز: 1/365.
(3) الآلوسّي، روحُ المعاني: 2/43.
(4) القِنّوْجيّ، فتْحُ البيانِ في مقاصِدِ القُرآن: 2/132.
(5) ابْنُ عاشورٍ، التّحريرُ والتّنْوير: 3/67.
(6) القونْويّ، حاشيةُ القونْويّ على البيْضاويّ: 5/450.

ولَيْسَ في هَذا نفيٌ لِمَزِيَّةِ الإبْداءِ هُنا أَيْضًا، فَالْمُتَصَدِّقُ الْمُتَطَوِّعُ: إنْ أَرادَ أَنْ يُقْتدى بِهِ؛ كانَ إظْهارُهُ لِصَدَقَتِهِ أَفْضَلَ[1]، فَالإبْداءُ مَمْدُوحٌ والإخْفاءُ لِصَدَقَةِ التَّطَوُّعِ خَيْرٌ مِنْهُ، كَما نَطَقَ بِهِ النَّظْمُ الكَرِيمُ.

بَلَاغَةُ الإضْمَارِ فِي مَوْضِعِ الإظْهارِ:

إيجازُ الحَذْفِ مُشْعِرٌ بِالخَيْرِيَّةِ مُظْهِرٌ لِلْأَفْضَلِيَّةِ

مِمَّا يَدُلُّ عَلى خَيْرِيَّةِ الإخْفاءِ مَجِيءُ الضَّميرِ مَحَلَّ الاسْمِ الظَّاهِرِ في قَوْلِهِ: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾؛ إذِ التَّقديرُ: فَالإخْفاءُ خَيْرٌ لَكُمْ، وهَذا مِنَ الإيجازِ بِالحَذْفِ الذي يُبْرِزُ الاعْتِناءَ بِشَأْنِ صَدَقَةِ التَّطَوُّعِ، فَهِيَ أَفْضَلُ ما تَكونُ في الخَفاءِ، والفاءُ في: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾: جَوابُ الشَّرْطِ، وَهُوَ ضَميرٌ عائِدٌ عَلى المَصْدَرِ المُنْسَبِكِ مِنْ أَنِ المُضْمَرَةِ مَعَ الفِعْلِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَإِن تُخْفُوهَا﴾، والتَّقْديرُ: فَالإخْفاءُ خَيْرٌ لَكُمْ، فالظَّاهِرُ أَنَّهُ أَفْعَلُ التَّفْضيلِ، وَالمُفَضَّلُ عَلَيْهِ مَحْذوفٌ لِدَلالَةِ المَعْنَى عَلَيْهِ، وَهُوَ الإبْداءُ، وَالتَّقْديرُ: فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إبْدائِهَا[2].

نكتةُ عَطْفِ إيتاءِ الفقراءِ على الإخفاءِ:

المَصْلَحةُ الأرجحُ للمنفقينَ والفقراءِ هو في إخفاءِ الصَّدقةِ

لسائلٍ أن يسألَ عن سرِّ ذكرِ إيتاءِ الصَّدقة للفقراءِ في قَولِهِ: ﴿وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ﴾، مَعَ الْعِلْمِ بِأَنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا لِلْفُقَرَاءِ، وَأَنَّ الصَّدَقَةَ الْمُبْدَاةَ أَيْضًا تُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ، فَعَطْفُ إِيتَاءِ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْإِخْفَاءِ الْمَجْعُولِ شَرْطًا لِلْخَيْرِيَّةِ فِي الْآيَةِ؛ يُؤْذِنُ بِأَنَّ الْخَيْرِيَّةَ هي في الحرصِ على إخْفَاءِ حَالِ الْفَقِيرِ، وَعَدَمِ إِظْهَارِ اليَدِ الْعُلْيَا عَلَيْهِ، وهَذا إيماءٌ إِلَى عِلَّةِ الْإِبْقَاءِ عَلَى مَاءِ وَجْهِ الْفَقِيرِ، فَلا يَجْتَمِعُ عَلَيْهِ ذُلُّ الفَقْرِ، وذُلُّ الأَخْذِ، وذُلُّ الإفْشاءِ والإبْداءِ، وَهُوَ الفِعْلُ الذي يَحْسِمُ مادَّةَ الرِّيَاءِ حَسْمًا[3].

كَما أَنَّ إظْهارَ الصَّدَقَةِ مَظِنَّةُ الكَشْفِ عَنْ حالِ آخِذِها، وكَثْرَةِ

(1) الزّمخْشري، تفْسيُر الكشّاف: 1/316.
(2) أبو حيّان، البحْرُ المُحيط: 2/690.
(3) ابْنُ عاشورٍ، التّحْريرُ والتّنْوير: 3/69.

السُّؤالِ عَنْهُ، وإخْفاؤُها مَظِنَّةٌ لِعَدَمِ ذَلِكَ، فَإعْطاؤُها في العَلانِيَةِ مُتَوَقِّفٌ على عِلْمِ المُعْطي وغَيْرِهِ بِفَقْرِ آخِذِها، فَلا تَقَعُ إلَّا في يَدِ فَقيرٍ؛ لِأَنَّهُ إمَّا أنْ يَسْأَلَ عَنْ حالِهِ، أوْ يَراهُ مَنْ يَعْلَمُ أنَّهُ غَنِيٌّ؛ فَيَنْهاهُ عَنِ الصَّدَقَةِ عَلَيْهِ. أمَّا إعْطاؤُها سِرًّا؛ فَيَتَوَقَّفُ عَلى مُجَرَّدِ عِلْمِ المُعْطي فَقَطْ، فَقَدْ تَقَعُ في يَدِ غَنِيٍّ يَظُنُّهُ المُعْطي فَقيرًا؛ لِأَنَّهُ لا يَسْأَلُ عَنْ حالِهِ، ولا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ مَنْ يَعْرِفُ حالَهُ، فَيُخْبِرُهُ بِحالِهِ؛ فَلِذلِكَ قالَ: ﴿وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ﴾، أيْ: تَحَرَّوا ذلِكَ[1].

كَما قَيَّدَ تعالى الإخْفاءَ بِإيتاءِ الفُقَراءِ خاصَّةً؛ لِأَنَّ مِنَ الصَّدَقَةِ ما لا يُمْكِنُ إخْفاؤُهُ، كَتَجْهيزِ الجَيْشِ، أوْ يَتَرَتَّبُ على الإظْهارِ مَصْلَحَةٌ راجِحَةٌ، كَإظْهارِ شَعائِرِ الدِّينِ، وحُصُولِ اقْتِداءِ النَّاسِ بِهِ[2].

جمالُ فنِّ الطِّباقِ المعنويِّ[3] وأثرُه في المعنى الإشاريِّ:

من كمالِ الصَّدقةِ وحُسنِ قَبولِها حِرْصُ صاحِبِها على الخَفاءِ

في قَوْلِهِ: ﴿وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ﴾ طِباقٌ مَعْنَويٌّ؛ لِأَنَّهُ لا يُؤْتي الصَّدَقاتِ إلَّا الأغْنِياءُ، فَكَأَنَّهُ قيلَ: يُؤْتي الأغْنِياءُ الفُقَراءَ؛ فَقابَلَ الإبْداءَ بِالإخْفاءِ لَفْظًا، والأغْنِياءَ بِالفُقَراءِ مَعْنًى[4]، وَفي هَذِهِ الآيَةِ دَلالَةٌ عَلى أنَّ الصَّدَقَةَ حَقٌّ لِلْفَقيرِ[5]، وفي عدمِ التَّصريحِ بلفظِ الأغنياءِ إشارةٌ إلى النَّهيِ عنِ الرِّياءِ، وعدمُ الحرصِ على الظُّهورِ عند الصَّدقةِ إن أرادُوا الأجرَ سليمًا معافًى.

تنوُّعُ دلالاتِ الحَذْفِ والإيجازِ:

الإيجازُ بالحَذْفِ ثراءٌ للَّفظِ والمعنى على حدٍّ سواءٍ

تنوَّعَ تقديرُ المحذوفِ في قَوْلِه تَعالى: ﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾، على احْتِمالَيْن:

الاحتمالُ الأوَّل: إمَّا أن يكونَ إيجازًا بِحَذْفِ الفاعلِ، وله

(1) ابْنُ عرفة، تفْسيرُ ابْنِ عرفة: 1/323.

(2) ابن جرير، جامع البيان: 5/14-17، وابْنُ كثيرٍ، تفْسيرُ القرآن العظيم: 1/701-702.

(3) وهو الذي يكونُ التّضادُّ فيهِ بينَ الاسْمِ وضِدِّهِ في المعنى، وليْس في اللّفْظ، ويعْتمِدُ اسْتِخْراجُ هذا الطِّباقِ على الفهْم، لا على المعْنى الظّاهريِّ لِلْجُمْلة، ومِثالُ ذلِك قوْلُهُ تعالى: ﴿قَالُواْ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ۝١٥ قَالُواْ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ۝١٦﴾ [يس: 16]، فمعْنى قوْلِهِ تعالى: ﴿قَالُواْ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ۝١٦﴾ أيْ: أنّ الله يعْلمُ صِدْقنا، ومِنْ هُنا جاء الطِّباقُ المعْنويُّ بيْن التّكْذيبِ والتّصْديقِ مع عدمِ وُرودِ كلِمةِ الصِّدْق، أوْ ما يُشيرُ إليْها بِشكْلٍ واضِحٍ، يُنْظرُ: مُحمّد قاسم، ومُحيي الدّين ديب، عُلومِ البلاغة: (البيانُ والبديعُ والمعاني) 66-67. بِتصرُّفٍ يسيرٍ.

(4) السّمين، الدُّرُّ المصون: 2/610.

(5) أبو حيّان، البحْرُ المُحيط: 2/691.

تقديران: التَّقديرُ الأوَّل: وَيُكَفِّرُ اللهُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئاتِكُمْ، والتقديرُ الثَّاني: أَنْ يَعُودَ عَلَى الْإِخْفَاءِ، أي: وَيُكَفِّرُ إِخْفَاءُ الصَّدَقَاتِ، وَتكُونُ نِسْبَةُ التَّكْفِيرِ إِلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ العَقْلِيِّ[1]؛ لِأَنَّ الإِخْفاءَ سَبَبٌ في تَكْفِيرِ الذُّنوبِ[2]، ودَليلُ النِّسْبَةِ المَجازيَّةِ عَلى هَذا التَّقديرِ مجيءُ (مِن) التي تُفيدُ التَّبْعيضَ، أَيْ: ويُكَفِّرُ عَنْكُمْ بَعْضَ سَيِّئاتِكُمْ، كَما سَتَرْتُموها[3]؛ لِأَنَّ السَّيِّئاتِ كُلَّها لَا تُكَفَّرُ بِذَلِكَ، وإِنَّما يُكَفَّرُ بَعْضُها، وعَلى هَذا يَكُونُ في الكَلامِ حَذْفٌ لِلْمَفْعولِ (بَعْضَ)، ثُمَّ أُبْهِمَ الكَلامُ في ذَلِكَ البَعْضِ؛ لِأَنَّ بَيانَهُ كالإِغْواءِ بِارْتِكابِها؛ إِذا عُلِمَ أَنَّها مُكَفَّرَةٌ[4].

الاحتمالُ الثَّاني: وإِمَّا أن يكونَ إيجازًا بحذفِ المبتدَأ، ويكون لَفْظُ ﴿وَيُكَفِّرُ﴾ خَبَرًا، والتَّقديرُ: ونَحْنُ نُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئاتِكُمْ، وهذا على قِرَاءَةِ: ﴿وَنُكَفِّرُ﴾[5] بالنُّونِ، فَإِنَّهُ ضَميرٌ لِلَّهِ يَدُلُّ عَلَيْهِ تَوْكيدُ الخَبَرِ بِاسْمِيَّةِ الجُمْلَةِ مِنْ قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.

بلاغةُ الفاصِلةِ القرآنيَّة:

الإِسْـــرارُ في الـصَّـدَقـاتِ دَليلُ الإِخْـلاصِ ومِفْتاحُ البَركاتِ

في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ نكاتٌ عدَّة؛ ففيها تَوْكيدُ الخَبَرِ باسْمِيَّةِ الجُمْلَةِ، وتَقْديمُ ما حَقُّه التَّأْخيرُ فلم يقُل: (والله خبيرٌ بما تعملون)، والمبالغةُ في صفةِ ﴿خَبِيرٌ﴾ على وزنِ فعيل، وكُلُّ هذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللهَ سُبْحانَهُ وتَعالى خَبيرٌ بالعَمَلِ، مُحيطٌ عِلْمُهُ بِدَقائِقِ الأُمورِ وكِبارِها، والمُرَاد بِهِ هُنا العَليمُ بِهِ، لا العَليمُ بما ظَهَرَ فَقَطْ، وفي هَذا كِنَايَةٌ عَنِ المُجازَاةِ بِحَسَبِ النِّيات[6].

كَمَا أَنَّ في المُبالَغَةِ والتَّأْكيدِ تَرْغيبًا في الإِسْرارِ[7]، بَلْ تَرْغيبًا

(1) هو إِسْنادُ الفِعْلِ أَوْ ما في مَعْناهُ إلى غيرِ صاحِبِهِ لِعلاقةٍ، مع قرينةٍ مانِعةٍ مِنْ إرادةِ الإِسْنادِ الحقيقي، ولا يكونُ إلاّ في التّركيبِ: يُنْظَرُ: عبْدُ العزيزِ عتيق، عِلْمُ البيان 143.

(2) أبو حيّان، البحْرُ المُحيط: 2/692.

(3) أبو السُّعود، إرْشادُ العقْلِ السّليم: 1/408.

(4) الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 7/65، والسّمين، الدُّرُّ المصون: 2/613، والقِنّوْجيّ، فتْحُ البيان: 2/133.

(5) قرأ أبو عمْرٍو وابْنُ كثيرٍ وعاصِمٌ في رِوايةِ أبي بكْرِ بْنِ عيّاشٍ "ونُكفِّرُ" بالنّونِ ورفْعِ الرّاء، وقرأ نافِعٌ وحمْزةُ والكِسائي بالنّونِ والجزْمِ في الرّاء، وقرأ ابْنُ عامِرٍ وحفْصٌ عنْ عاصِمٍ بالياءِ ورفْعِ الرّاءِ. ينظر: ابن الجزري، النشر: 2/236، والقُرْطُبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 365-4/364.

(6) القونْويّ، حاشيةُ القونْويّ على البيْضاويّ: 5/452.

(7) أبو السُّعود، إرْشادُ العقْلِ السّليم: 1/408، والقِنّوْجيّ، فتْحُ البيانِ في مقاصِدِ القُرآن: 2/133، والعُلَيْميّ، فتْحُ الرّحمنِ في تفْسيرِ القُرآن: 1/388.

في الإخْلاصِ سِرًّا أَوْ عَلَنًا، فَرْضًا أَوْ تَطَوُّعًا، وتَرْهيبًا ووَعيدًا لِلْمُرَائي والمُؤْذي[1].

مناسبةُ وَصْفِ ﴿خَبِيرٌ﴾ لسلوكِ الإخفاءِ:

في خَتْمِ هَذِهِ الآيةِ بِهَذِهِ الصِّفَةِ ﴿خَبِيرٌ﴾، مُنَاسَبةٌ حَسَنَةٌ، فَإِنَّها تَدُلُّ على العِلْمِ بما لَطُفَ مِنَ الأَشْياءِ وخَفِيَ، فَناسَبَ الإِخْفاءَ في قَوْلِه: ﴿وَإِن تُخْفُوهَا﴾ خَتْمُها بالصِّفَةِ المُتعلِّقَةِ بما خَفِيَ ﴿خَبِيرٌ﴾[2]، فَفيهِ بَيانٌ لِلرَّبْطِ المَعْنويِّ بَيْنَ نَظْمِ الآي[3] الذي يُبَيِّنُ أَسْرارَ إِسْرارِ الصَّدقاتِ.

❁ الفُرُوقُ المُعْجَمِيَّةُ:

الإبْداء والإظْهار:

فَالإِظْهارُ مِنَ الظُّهورِ، وهُوَ الانْكِشافُ والبُروزُ، يُقالُ: ظَهَرَ الشَّيْءُ؛ إِذَا انْكَشَفَ، وَبَرَزَ[4]، والإِبْداءُ ظُهورٌ في غَايَةِ الشِّدَّةِ والوُضوحِ والبَيانِ، فَبَدا الشَّيْءُ بُدُوًّا، أَيْ: ظَهَرَ ظُهورًا بَيِّنًا قَوِيًّا[5]، فَقَوْلُنا: بَدا يُشيرُ إِلى السُّطوعِ في الظُّهورِ، فَفيهِ قَدْرٌ زائِدٌ عَنْ مُجَرَّدِ الظُّهورِ؛ إِذَنْ هُناكَ ظُهورٌ بيِّنٌ ساطِعٌ، فَيَكونُ بَيْنَهُمَا عُمومٌ وخُصوصٌ: فَالإِظْهارُ أَعَمُّ مِنَ الإِبْداءِ، والإِبْداءُ أَخَصُّ مِنْ حَيْثُ شِدَّةُ الظُّهورِ وقُوَّتُهُ، قال تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [النور: 31].

الإبْداءُ هُوَ الظُّهورُ البَيِّنُ الواضحُ، والإظْهارُ مطلقُ البُروز

الإيتاء والإعْطاء:

لَا يَكَادُ أَهْلُ اللُّغَةِ يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْإِيتَاءِ وَالْإِعْطَاءِ، لَكِنْ نَجِدُ في الاسْتِعْمَالِ الْقُرْآنِيِّ بَعْضَ الْفُرُوقِ الدَّقِيقَةِ الَّتِي تُوحِي بِبَلَاغَةِ الْقُرْآنِ وَعَظَمَتِه، وَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْإِيتَاءَ أَقْوَى مِنَ الْإِعْطَاءِ في إِثْبَاتِ مَفْعُولِه؛ لِأَنَّ الْإِعْطَاءَ، لَهُ فِعْلٌ مُطَاوِعٌ، تَقُولُ: أَعْطَانِي، فَعَطَوْتُ، وَلَا يُقَالُ: في

الإيْتاءُ أَقْوى مِنَ الإِعْطاءِ

(1) القونَويّ، حاشيةُ القونَويِّ على البيْضاويّ: 5/452.
(2) أبو حيّان، البحرُ المُحيط: 2/693.
(3) ابنُ التّمْجيد، حاشيةُ ابْنِ التّمْجيدِ على البيْضاويّ: 5/452.
(4) ابْنُ فارِس، مقاييسُ اللُّغة: (ظهر).
(5) الرّاغِب، المُفْردات: (بدا)، جبل، المُعْجمُ الاشْتِقاقيُّ المُؤصّل: (بدو).

الْإِيتَاءِ أَتَانِي، فَأَتَيْتُ، وَإِنَّمَا يُقَال: آتَانِي، فَأَخَذْتُ، وَالْفِعْلُ الَّذِي لَهُ فِعْلٌ مُطَاوِعٌ أَضْعَفُ فِي إِثْبَاتِ مَفْعُولِهِ مِنَ الَّذِي لَا مُطَاوِعَ لَه[1].

فَالإيتاءُ أَقْوى مِنَ الإعْطاءِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾ [آل عِمران: 26]؛ لِأَنَّ الْمُلْكَ شَيْءٌ عَظِيمٌ، لَا يُعْطَاهُ إِلَّا مَنْ لَهُ قُوَّةٌ، وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: 269]، والحِكْمَةُ شَيءٌ عَظيمٌ أَيْضًا، وقال: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾ [الحِجر: 87]؛ لِعِظَمِ الْقُرْآنِ وَشَأْنِه[2].

فِي الإيتاءِ مَعْنى الوُجوبِ والإلْتِزامِ، وفِي الإعْطاءِ مَعْنى التَّفَضُّلِ والإكْرامِ

وَمِنَ الْفُرُوقِ أَيْضًا: أَنَّ الْإِتْيَانَ، فِيهِ مَعْنَى الْوُجُوبِ وَالِالْتِزَامِ، أَمَّا الْعَطَاءُ؛ فَفِيهِ مَعْنَى التَّفَضُّلِ وَالْإِكْرَامِ؛ فَبَعْدَ أَنْ أَسْعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ قَالَ: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾﴾ [هُود: 108]، وقال: ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾﴾ [النّبأ: 36].

الإيتاءُ عامٌّ في الأُمورِ المادِّيَةِ والمَعْنَويَّةِ، والإعْطاءُ مُخْتَصٌّ بِالمادِّيَّةِ

وَمِنَ الْفُرُوقِ أَيْضًا: أَنَّ الْعَطَاءَ يَكُونُ فِي الْأَشْيَاءِ الْمَادِّيَّةِ، وَيُفِيدُ التَّكْرَارَ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾﴾ [الكوثر: 1] أَيْ: سَيَتَكَرَّرُ شُرْبُكَ - يَا مُحَمَّدُ ﷺ - كَثِيرًا مِنْ نَهْرِ الْكَوْثَرِ، ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾﴾ [الضُّحى: 5] أَيْ: سَيَكُونُ عَطَاءُ اللَّهِ لَكَ مُكَرَّرًا حَتَّى تَبْلُغَ دَرَجَةَ الرِّضَا[3].

أَمَّا الإيتاء؛ ففي الأشياءِ المادِّيَّة والمعنويَّة، قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ﴾ [الأنبياء: 51] وقال: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾﴾ [ص: 20][4].

وَمِنَ الْفُرُوقِ أَيْضًا: أَنَّ فِي الْإِعْطَاءِ دَلِيلَ التَّمَلُّكِ دُونَ الْإِيتَاءِ[5]،

(1) السُّيوطي، الإتْقان: 2/367.
(2) الكفوي، الكُلّيات، ص: 212.
(3) السُّيوطي، الإتْقان: 2/367، والكفوي، الكُلّيات، ص: 212.
(4) صلاح لاشين، مِنْ أسْرارِ التّعْبيرِ في القُرْآنِ الكريم، صفاءُ الكلِمة، ص: 77-71.
(5) أبو هِلالٍ العسكري، الفُروقُ اللُّغويةُ، ص: 86، والكفوي، الكُلّيات: 1/360.

الإِعْـطَـاءُ دَلِـيـلُ اَلتَّمَلُّكِ، والإِيتَاءُ يَلحقه اَلنَّزْعُ

فَالْإِيتَاءُ يَشْمَلهُ اَلنَّزْعُ، بِمَعْنَى: أَنَّهُ لَيْسَ تَمْلِيكًا، وَلَكِنَّ الْعَطَاءَ تَمْلِيكٌ، وَالْإِيتَاءُ لَيْسَ بِالضَّرُورَةِ تَمْلِيكًا؛ لِأَنَّ الْإِعْطَاءَ هُوَ إِيصَالُ الشَّيْءِ إِلَى الْأَخْذِ لَهُ، وَكَثُرَ اِسْتِعْمَالُ اَلْإِعْطَاءِ، حَتَّى صَارَ لَا يُطْلَقُ إِلَّا عَلَى اَلتَّمْلِيكِ، فَيُقَال: أَعْطَاهُ مَالاً، إِذَا مَلَّكَهُ إِيَّاهُ[1].

مَغْفِرَة الذُّنوبِ وتَكْفِيرُ السَّيِّئَاتِ:

المَـغْـفِـرَةُ وِقـايَـةٌ وحِفْظٌ والتَّكْفيرُ إِزالَةٌ وسَتْرٌ

لَفْظُ المَغْفِرَةِ يَتَضَمَّنُ الوِقَايَةَ والحِفْظَ، ولَفْظُ التَّكْفِيرِ يَتَضَمَّنُ السَّتْرَ والإِزالَةَ، وعِنْدَ اقْتِرانِ الذُّنوبِ والسَّيِّئَاتِ، يَنْصَرِفُ مَعْنى الذُّنُوبِ إِلى الكَبائِرِ، ومَعْنى السَّيِّئَاتِ إِلى الصَّغائِرِ، وعَلَيْهِ تَكُونُ المَغْفِرَةُ لِلذُّنوبِ، والتَّكْفِيرُ لِلسَّيِّئَاتِ[2]، قال تَعالى: ﴿رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾﴾ [آلُ عِمْران: 193]، فَالْمَغْفِرَةُ أَكْمَلُ مِنْ لَفْظِ التَّكْفِيرِ، ولِهذا كانَ مَعَ الكَبائِرِ، والتَّكْفِيرُ مَعَ الصَّغائِرِ؛ وعِنْدَ الانْفرادِ يَدْخُلُ كُلٌّ مِنْهُما في مَعْنى قوله تَعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزُّمَر: 53].

(1) السُّيوطي، الإِتْقان: 2/197.

(2) ابْنُ القيِّم، مدارِجُ السّالِكين: 1/317.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الرابع، سورة البقرة من الآية 248 إلى سورة آل عمران الآية 38
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1444هـ - 2023م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2023م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: سورة البقرة من الآية 248 إلى سورة آل عمران الآية 38 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2023.
مج. 4 ، 808 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-798-55-2
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 4 : سورة البقرة من الآية 248 إلى سورة آل عمران الآية 38.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي : 978-9948-798-55-2
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-5828584 بتاريخ 2023/03/10م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»